

نداءات من السماء للمؤمنين | 4 | نظرات في سورة الأنفال |

الشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهد الله تعالى فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله - [00:00:38](#)

الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد - [00:01:11](#)

فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار فهذا هو الدرس الرابع - [00:01:41](#)

من تأملاتنا في سورة الانفال وكنا تحدثنا في الجمعة الماضية عن النداءات التي وردت في سورة الانفال وان الله تبارك وتعالى اذا انعم على عبد نعمة كلفه في مقابل النعمة بعمل - [00:02:10](#)

فلما تفضل الله تبارك وتعالى على المسلمين ونصرهم في بدر نصرا مؤزرا مع فقدانهم للاسباب كلها فلا عدد ولا عدة ولا عتاد ولا الارض التي كانوا يقفون عليها كانت في صالحهم - [00:02:37](#)

فامتن الله عز وجل عليهم مع ذلهم وزلتهم ونصرهم على الذين خرجوا مستعدين للحرب. نصرا مؤزرا وكان يوما كما وصفه الله عز وجل كان فرقانا بين الحق والباطل فبمقتضى هذه النعمة الجليلة - [00:03:01](#)

مع نعم اخرى لم يقتصر الامر على النصر وحده. ولكن احل لهم الغنائم لم تحل لسود الرؤوس غيرهم من لدن ادم عليه السلام الى وقتهم ما حلت الغنائم الا لهم عوضا عن الاموال التي فقدوها او التي تركوها لله عز وجل. لما خرجوا مهاجرين - [00:03:31](#)

وليس هذا فقط بل انه تبارك وتعالى امتن على كل من شهد بدرا ان النار لا ولا تمسوا حتى ولو فعل الجرم الكبير فان الله عز وجل يسدده لتوبة منه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يقتل - [00:04:01](#)

ابن ابي بلتعة لانه افشى سر النبي صلى الله عليه وسلم. وكاتب المشركين. فقال عليه الصلاة سلام وما يدريك يا عمر لعل الله اطلع الى اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرتهم - [00:04:32](#)

لكم ثم انه بعد ذلك كان عمر بن الخطاب يفضل اهل بدر في العطاء في المشاورة كل هذا اعلاما بما لهذه الغزوة من الاثر في حياة المسلمين بمقتضى هذه النعم كلف الله عز وجل عباده تكاليف - [00:04:52](#)

جاءت في ستة نداءات. النداء الاول يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار. والنداء الثاني يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون. النداء الثالث يا ايها الذين امنوا - [00:05:21](#)

تستجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم. واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون النداء الرابع يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا امانتكم وانتم تعلمون - [00:05:51](#)

النداء الخامس يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم. والله ذو الفضل العظيم. والنداء

السادس يا ايها الذين امنوا اذا ما لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون. وسنقف بعون الله - [00:06:16](#)

تبارك وتعالى عند الندائين. الثاني والثالث. يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون. قال ابن مسعود رضي الله عنه اذا سمعت الله عز وجل يناديك - [00:06:46](#)

فارع سمعك فانما هو خير يدلك عليه او شر ينهك عنه اطيعوا الله ورسوله. ولا تولوا لم يقل عنهما. انما قال ولا صلوا عنه تفخيما لامره صلى الله عليه وسلم. ونحن نعلم ان طاعة - [00:07:09](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم هي طاعة لله عز وجل. انما خصه بالذكر لانه المبلغ. الذي صافح سمعه صوت سمعك صوته. لما امرك او نهاك لا تولوا عنه وانتم تسمعون - [00:07:39](#)

ان الامة في جملتها تولت كثيرا عن طاعة الله ورسوله وهذا هو الضنك المفروض على المسلمين سببه هذا التولي في كل يوم تطالعنا الصحف بما يضاد امر الله عز وجل. وامر رسوله - [00:07:59](#)

صلى الله عليه واله وسلم. يقابل ذلك يقابل ذلك التعدي. سكوت العلماء الرسمي الذين بيدهم الحل والعقد يسكتون سكوتا مربيا ويعتدي على رسول الله صلى الله عليه وسلم. المرة بعد المرة وكان هذا الرسول لا يمت اليهم بسبب - [00:08:29](#)

قبل ذلك بالعناوين الضخمة الكبيرة. هل النبي صلى الله عليه وسلم مات بالزائدة ولا احد يتكلم. ثانيا دقات قلب النبي صلى الله عليه وسلم الحياة العاطفية لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ان الله عز وجل ادب المؤمنين - [00:08:59](#)

فنهاهم ان ينادوه باسمه المجرد. مع ان مناداته باسمه المجرد لا عيب فيه اذا ناداه رجل فقال له يا محمد ما هو العيب في ذلك اسمه ومع ذلك قال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا. انت تدعو - [00:09:30](#)

واخاك فتناديه باسمه المجرب. لكن هذا رسول الله. ما ينبغي ان يسود بغيره ان ابن عباس وكان اذ ذاك صبيا لكنه معلم ومؤدب. لما قام يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:02](#)

فجذبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي بجواره فتأخر. فجذبه فلما قضى صلاته قال ما حملك على ان تأخرت؟ فقال كيف اصلي جاءك وانت رسول الله. فكأنه رأى انه لو وقف بجانبه كان ذلك تعدي - [00:10:29](#)

فانخنس وكذلك ابو بكر رضي الله عنه. لما كان يصلي بالمسلمين وان رسول في وقت مرض النبي صلى الله عليه وسلم. وان وانس رسول الله صلى الله عليه وسلم منه عافية من نفسه عافية. فقام يتهدى وهو يستند على علي والعباس - [00:10:59](#)

فلما رآه ابو بكر وهو يصلي تأخر فاشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان ابق في مكانك فتأخر فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالمسلمين وصلى المسلمون بصلاة ابي بكر. فلما قضيت الصلاة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما من - [00:11:29](#)

يا ابا بكر ان تثبت اذ امرتك. قال ما كان لابن ابي قحافة ان يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونادي رجل اخا له وكان يكنى بابي القاسم. فقال له يا ابا القاسم فالتفت النبي - [00:11:55](#)

صلى الله عليه وسلم الى المنادي وقال يا لبيك قال ما عانيتك انما عانيت فلانا فقال صلى الله عليه وسلم تسموا باسمي ولا تكنوا بكليتي. لانه لما قال له ما عانيتك كان - [00:12:19](#)

هذا من سوء الادب فادب الله عز وجل المؤمنين. لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا. اذا جاز لنا فيما بيننا ان نستخدم مصطلحات تليق بنا فانه لا ينبغي ان ان نجر هذه المصطلحات - [00:12:40](#)

في حق النبي صلى الله عليه وسلم والاغرب من ذلك والادهى ان يقول هذا احمق الذي لا يجد من يرده وحق لكل سفيه ان يتكلم طالما ان اهل العلم جبنوا وسكتوا حتى بلغ السيل الزبى. يقول هذا الرجل ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:03](#)

بشر يصيب ويخطئ. هكذا يقول تصيب عواطفه وتخطئ لا ينبغي ان نرفعه عن منزلة البشرية ثم يقول قصة زينب رضي الله عنها تناولها المستشرقون فافرطوا وتناولها مسلمون فافرادوا مستشرقون زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى زينب شبه عارية - [00:13:33](#)

قال سبحانه مقلب القلوب وآآ كان يحبها وقلبه التهب بحبها قال لك لا احنا لا نوافق على هذا الكلام وايضا لا نوافق على كلام المسلمين

ان النبي ان الله عز وجل شرع ذلك لابطال التبني - 00:14:09

طب ايه بقى المعنى الذي تريده؟ قال لك بشر من البشر رآها فاحبها ولكن منعه نبله ومنعه معدنه ان يتعدى على امرأة لها زوج اهذا هو رسول الله؟ في نظر هؤلاء لذلك لا نعجب اذا قاموا جميعا قومة رجل - 00:14:29

واحد يدافعون عن روايات قذرة قذرة سن يعف لسانه ان يذكر جملة واحدة ثم يزعمون ان هذا ابداع ان المصيبة تشتد بموت العالم الرباني وبقاء العالم الساكت الذي لا يتكلم - 00:15:03

العلماء الربانيين قلة ومع قلتهم يموتون كل يوم. من عشرة ايام مات شيخنا الشيخ محمد صالح ابن العثيمين رحمه الله ولحقه باسلافه شيخنا الشيخ الالباني الشيخ ابن باز الشيخ عبدالرزاق عفيفي رحمة الله عليه - 00:15:27

من جميع سن يحس باليتم تحس باليتم عندما يموت هؤلاء العلماء. انا لله وانا اليه راجعون ونسأل الله عز وجل ان يخلف للمسلمين خيرا وان يقوم التلاميذ كما قام هؤلاء - 00:15:50

العلماء الربانيون نحسبهم والله تبارك وتعالى حسيبهم. محنة شديدة. وانا كلما تأملتتها احس بكبدي يتفتت مسلمون يعانون من حالة ردة ثقافية وجاؤوا بمصطلح ان الثقافة لا دين لها. والثقافة نتاج عقول البشر. ولا ينبغي ان نحجر على الثقافات - 00:16:10

حتى لو كانت كافرة وبدأوا يشكّلوا عقول الامة والشباب مع غيبة دور العلماء مع غياب دور العلماء على الساحة ايها الاخوة الخير كل الخير. في لزوم طاعة الله عز وجل. وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:16:41

ولذلك ذكر الله عز وجل لفظ السمع كثيرا ما بين الايتين. ما بين الآية الاولى في النداء الثاني وما بين النداء الثالث. قال عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا - 00:17:09

تولوا عنه وانتم تسمعون. ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند الله الصم. اي الذين لا يسمعون. البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون - 00:17:29

يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم. تكرير لفظ السمع بين الايتين له دلالة الباهرة. ذلك ان الدالة من القرآن والسنة يسميها العلماء الدليل السمعي اي اننا ما علمنا هذا الامر او النهي الا سماعا. عن طريق الكتاب والسنة - 00:17:59

ان شر الدواب عند الله الصم. البكم الذين لا يعقلون. ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم. شر الدواب يعني هم شر اي الجهال الذين لا يعرفون حكم الله ورسوله. شر من الحميز والكلاب والسباع وكل - 00:18:35

حيوانات هم شر الدواب على الاطلاق ذلك ان الله تبارك وتعالى فضل الانسان بالعلم والبيان فاذا خلا من العلم والبيان بقي معه ما بقي مع الحيوانات. بقيت النفس البهيمية. لذلك كان شر الدواب على - 00:19:03

اطلاق وقد قال الله تبارك وتعالى ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون؟ ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا. وقال تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل. اولئك هم الغافلون. لانه - 00:19:33

وعطل الالة التي خلقها الله عز وجل فيه. والتي شرفه لاجلها. فكان ادنى من الحمار السليب الذي لم يعطه الله عز وجل الة العقل. فبقيت معه النفس الحيوانية البهيمية وانظر الى الة العلم في الانسان - 00:19:56

محل العلم في الانسان ثلاثة. قلبه وسمعه وبصره. السمع اجل من البصر لان بالسمع تعرف ما اراد الله منك بخلاف الاطرش المبصر لم يصافح سمعه كلام الله ورسوله. وفي نفس الوقت يرى الشهوات بعينه - 00:20:23

وليس عنده هدى فيهييب على وجهه بخلاف الاعمى الذي يسمع ولذلك تجد رجل قد يفقد بصره وهو من اهدى الناس. وافضل الناس ارباب العاهات جميعا ترى الذين فقدوا ابصارهم افضلهم وازكاهم - 00:20:55

وتجد اكثرهم من حفظة القرآن. ومن العلماء ومن الفضلاء. لان اكثر حاسة تشتت عزم القلب البصر. فلما فقد بصره اجتمع عليه هم قلبه ثم انه يسمع فقط فائر ذلك على قلبه تأثيرا ايجابيا - 00:21:23

والسمع اعم كما قال الله عز وجل. قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى فيوم القيامة من اله غير الله يأتاكم بضياء. لم يقل افلا تبصرون. انما قال - 00:21:52

افلا تسمعون؟ لان البصر يتعطل في الظلام انما حاسة السمع تعمل. لو ان هذا الليل صار سرمدا الى يوم القيامة فما عاد للبصر قيل وصار السمع هو صاحب الدور في هذا. قل ارايتم ان جعل ان جعل الله - [00:22:12](#)

الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه افلا لان عمل البصر انما يكون في النهار فلكل منهما دور. السمع دوره اعم واشمل. والبصر دوره اتم واكمل. لان البصر هو طليعة القلب - [00:22:39](#)

كما ان السمع هو رسول القلب فركز الله تبارك وتعالى على ذكر السمع هنا. لان طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم لا تتمان الا بالسمع. ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا. وهم لا يسمعون. والسمع - [00:23:05](#)

ثلاثة انحاء وكلها في كتاب الله عز وجل سمع ادراك وسمع فهم وسمع استجابة. سمع الادراك هو عمل الاذن قال تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا. اي سمعنا باذاننا. فهذا سمع - [00:23:30](#)

ادراك تقوم به الحجة على العبد. وهم لا يسمعون اي فهم ادراك سمع ادراك سمع فهم وسمع تدبر. فهؤلاء سمعوا الامر لكن ما فهموه. فكانوا بمنزلة صم لان فائدة السمع ان يخلص الكلام الى قلبك فتنفعل له فتنفذه. فاذا سمع العبد - [00:23:58](#)

الكلام فلم يفهمه كان بمنزلة الاصم. ولذلك ذكر الله عز وجل الصمم بعدها. ان شرا ان شر الدواب عند الله الصم وهؤلاء المشركون قال الله عز وجل فيهم واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا - [00:24:28](#)

اي سمع ادراك لكن ما فهموا فسمع الادراك اللي هو السماع بالاذن سمع الفهم ان يخلص الكلام الى القلب فيعقله. لان العقل في القلب ولذلك ذكر العقل هنا ان شر الدواب عند الله صم البكر الذين لا يعقلون. لا يعقلون - [00:24:53](#)

لا يتدبرون الخوارج ذكر النبي صلى الله عليه واله وسلم انهم يقرأون القرآن لا يجاوز حناياهم لا يجاوز حناجرهم يعني في سد ما بين اللسان وما بين القلب لذلك لم يعقل - [00:25:22](#)

لم يعقل الكلام. فقتلوا المسلمين بتأويلات هي اوهى من بيت العنكبوت. واستحلوا دماءهم معصومة واموالهم المعصومة وانفسهم المحرمة ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا لكن في الحقيقة ما فهموا. فهم لم يسمعوا على الحقيقة. ثم - [00:25:42](#)

سماع الاستجابة اي انه يسمع ومستجيب لان ينفع للذي سمعه اذن. سماعون للكذب اي مستجيبون له وفيكم سماعون لهم. اي مستجيبون على استعداد ان يصدقوا ما يسمعون. فذم الله عز وجل الكافرين بانهم لا يفقهون عنه. ونهى المسلمين ان يتشبهوا بهم. ولا - [00:26:08](#)

كونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون. ان شر الدواب اي التي تدب على الارض. عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون. ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم فكفى بجرح الله جرحا. ان الله عز وجل اذا جرح عبدا لا يستطيع احد ان يعدله. ابدأ - [00:26:43](#)

ومن يهن الله فما له من مكرم. فقول الله عز وجل ولو علم الله فيهم خيرا دل على انهم شر لو علم فيهم خيرا ولو علم الله فيهم خير لاسمعه - [00:27:11](#)

اي لا افهمهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون. فذكر عز وجل لماذا عاقبهم؟ عاقبهم بفعل كما قال تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. فهؤلاء لما وابوا ان يفهموا ولما تكبروا عاقبهم الله عز وجل بالضرب على قلوبهم. يبقى هؤلاء فيهم افتان - [00:27:30](#)

الجهل وقد ذم الله عز وجل الجهل كثيرا في كتابه قال عز وجل ولكن اكثرهم يجهلون. ولكن اكثر الناس لا يعلمون. وقال لنبيهم صلى الله عليه واله وسلم. قال لنوح عليه السلام اني اعطتك ان تكون من الجاهلين - [00:28:06](#)

وقال موسى عليه السلام اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وقال للنبي صلى الله عليه وسلم فلا تكونن من الجاهلين وامر عباده ان يتركوا الجهلة. والا يساوروهم في اخلاقهم ولا في اعمالهم. واذا - [00:28:34](#)

سمعوا اللغو اعرضوا عنه. وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم. سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين وقال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا. واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما فكفى بالجهل عارا ان يتبرأ منه من هو فيه. كل الناس يأبى ان يوصف بالجهل. لكن ممكن يوصف - [00:28:57](#)

فقير او بانه لا نسب له او انه حقير في الدنيا لكن جاهل كلهم ياباها فامر الله تبارك وتعالى عباده بمشاركة الجهلة فهنا جمعوا ما بين

الجهل والكبر. جاهل بمراد الله عز وجل - [00:29:28](#)

ثم انه لو علم لرد هذا كبرا ايها الاخوة ان الكلب شرف وزكى لما كان معلما لما كان معلما كلب المعلم اي الكلب الذي علمته كيف يصل الى سهمك في الفريسة - [00:29:51](#)

الكلب المدرب اذن الله عز وجل لنا ان نأكل ما امسكنا علينا هؤلاء انما الكلب الجاهل اتفضل. عمله كله هدر. الفريسة التي يمسكها عليك محرمه عليك يسألونك ماذا احل لهم - [00:30:21](#)

قل احل لكم الطيبات. وما علمتم من الجوارح مكبلين. تعلمونهن مما ما علمكم الله فكلوا مما امسكنا عليكم. واذكروا اسم الله عليه. كلب المعلم يقبل. لكن الكلب الجاهل لا وهذا الكلب زكى ايضا لما صاحب اهل الكهف. نوه الله عز وجل به - [00:30:47](#)

وذكره لما صاحب الصالحين وهؤلاء كانوا من اهل العلم في اقوامهم. كانوا من علية القوم. تركوا ما عليه الناس من الكفر بالله عز وجل. وتركوا متع الدنيا وهي تحت ارجلهم وبين ايديهم. وفروا بدينهم - [00:31:22](#)

وناموا في القصة المعروفة لديكم. فلما صاحبهم كلب زكى قدره. وذكره الله عز وجل في كتابه فكيف بالمسلم الطالب للعلم ان صاحب اهل العلم. كل هذا يدل على فضل العلم - [00:31:47](#)

اهله وانه لا يستجيب لله تبارك وتعالى الا عالم الا عالم بامر تبارك وتعالى ونهيه. ولذلك قال الله عز وجل بعدها يا ايها الذين امنوا استجيبوا الاستجابة لا تكون الا بالسمع. سمع الفهم والله تبارك وتعالى يتفضل على عبده - [00:32:07](#)

الفهم هناك نمط من الناس خوطبوا بفصح الكلام وايينه ومع ذلك لم يستجيبوا فها هو والد ابراهيم عليه السلام خاطبه ابنه ابو الانبياء. خليل الرحمن خاطبه بكلام رقيق فصيح بين - [00:32:36](#)

ومع ذلك ما استجاب له يا ابتي لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا يا ابتي اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك. فاتبعني اهدك صراطا سويا. يا - [00:33:09](#)

لا تعبد الشيطان. ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابتي اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن. فتكون للشيطان وليا. كلام في غاية الوضوح فبماذا رد عليه؟ قال اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم؟ لان لم تنتهي لارجمك واهجرني - [00:33:32](#)

الاستجابة منحة من الله. منحة يكون في مقابلها سبب من العبد. وها هو ابن نوح عليه السلام. يخاطبه النبي الذي جاء بمشعل الهداية من الله. ليهدي العباد. كم اهتدى على يديه من غريب - [00:34:00](#)

وكم اهتدى على يديه من رجل لا يربطه به نسب. وكفر ابنه ولم يستجب له وحيل بينهما حيل بين بيان الوالد وبين قلب الولد وها هو النبي صلى الله عليه وسلم يدخل على عمه يقول له يا عم قل كلمة اجادل - [00:34:26](#)

عنك بها يوم القيامة. قل لا اله الا الله. فيقول له ابو جهل وعبدالله بن ابي امية اترغب عن دين عبدالمطلب ولا زالت هذه الرفقة السيئة تحضه على الكفر حتى قال اخر كلام له هو على - [00:34:55](#)

ملة عبدالمطلب ومات كافرا فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يستغفر له فنهاه الله عز وجل عن ذلك ونزل في هذا قوله تعالى انك لا تهدي من احببت. وهو رسول الله - [00:35:17](#)

لو احب ان يهدي فلان ما يستطيع ذلك. انك لا تهدي من احببت فالاستجابة لله عز وجل منحة. من الله هي شرع على حسن السماع عن الله. اذا العبد كلام الله عز وجل استجاب له. لان البدن لا يستجيب الا بعد خضوع القلب لمعنى - [00:35:40](#)

الكلام. اقول قولني هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم الحمد لله رب العالمين. له الحمد الحسن والثناء الجميل واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. يقول الحق وهو يهدي السبيل. واشهد ان محمدا - [00:36:10](#)

عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم انواع الناس امام خطاب الوحي ثلاثة المستجيبون اثنان والتارك هو الثالث. وقد وردت هذه الانواع في حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وهو في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. قال - [00:36:44](#)

ان مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكان منها نقيية. قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها

اجاذب. امسكت الماء فشرب الناس وسقوا وزرعوا - [00:37:25](#)

واصاب منها طائفة اخرى اي الغيث. انما هي قيعان. لا تمسك ماء ولا تنبت كلاً. فذلك مثل من فقه في دين الله عز وجل فنفعه الله بما بعثني به. ومثل من رمى لم يرفع بذلك رأساً - [00:37:59](#)

رد هدى الله الذي بعثني به فالناس امام خطاب الوحي هؤلاء فذلك مثل من علم وعلم. خيركم من تعلم القرآن وعلمه. ان فعل ابو عبدالرحمن السلمي لهذا الحديث فاستمر يعلم الناس القرآن اربعين سنة. من زمان عثمان بن عفان الى زمان الحجاج بن يوسف -

[00:38:31](#)

وهو الذي روى هذا الحديث عن عثمان بن عفان رضي الله عنه ولا يصح هذا الحديث الا عن عثمان خيركم من تعلم القرآن وعلمه. قال ابو عبدالرحمن السلمي فذلك هو الذي اجلسني او اقعديني - [00:39:07](#)

مقعدني هذا اربعين سنة فرغ نفسه لتعليم الناس القرآن. فرجل يسمع كلام الله فينفع له ويستجيب وهذا هو الفرق الجوهرى بين

جيل الصحابة والقرون المفضلة وبين كل الاجيال المتعاقبة التي - [00:39:31](#)

جاءت بعد ذلك. الانفعال قليل الانفعال اللي هو الاستجابة قليلة النبي عليه الصلاة والسلام نزل عليه اية وكان في مجلسه صحابي من ضمن الجالسين الاية قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضاً - [00:39:56](#)

حسناً فيضاعفه له اضعافاً كثيرة سؤال هذا السؤال سمعه مسلم فكان له رد فعل وسمعه يهودي فكان له رد فعل اخر اليهود لما سمعوا هذه الاية قالوا ان رب محمد افتقر. انه يطلب القرض من - [00:40:25](#)

غبي سمع سماع جارحة لكن بينه وبين القلب سد بين النص وبين القلب سد. ففهم هذا فهم المعكوس. فقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير نحن اغنياء. وقالت اليهود يد الله مغلولة. غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل - [00:40:57](#)

مش بل يده. وكان سياق الكلام بل يده مبسوطه. انما قال بل يده مبسوطتان لينفق كيف يشاء. وقد علق النبي صلى الله عليه وسلم على هذه الاية. فقال يد الله - [00:41:29](#)

سواء ينفق كيف يشاء. انظر اليه كم انفق منذ خلق السماوات والارض ان هذا لرزقنا ما له من نفاذ. ان الله لا يتعامل بلغة الارقام يرزق من يشاء بغير حساب. ليس عنده ارقام. فانظر الى هذا لما سمع هذه الاية - [00:41:49](#)

كيف قال وانظر الى ابي الدحداح لما سمع الاية كيف قال؟ قال يا رسول الله الله يطلب القرض؟ قال نعم. لم يسأله كيف يقترض الله منا؟ وهو ربنا وخالقنا رازقنا - [00:42:19](#)

لانه اولا مهدي هداه الله. ثانيا رجل عربي يفهم يعرف مواقع الكلام. قال الله يطلب منا القرض؟ قال نعم. قال ما لي عند ربه ان

اقرضته حائطي. كان عنده حائط فيه ستميت نخل - [00:42:41](#)

هي كل ملكه وما لي عند ربي لو - [00:43:03](#)